القصيدة المتيمية في رثاء شيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله (ت: 728 هـ)

لأحد أصحاب شيخ الإسلام اسمه محمد

محمد عبدالفتاح إسماعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القصيدة المتيميَّة

في رثاء شيخ الإسلام ابن تيميَّة

رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٢٨هـ)

لأحد أصحاب شيخ الإسلام اسمه محمد

تنشر لأول مرة

تحقيق

محمد عبد الفتاح إسماعيل

مكتب لواء التوحيد والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّقِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الإِلَهُ الحَقُّ المُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ قَصِيدَةٌ سَنِيَّةٌ غَرَّاءُ، تَتَلَأْلَأُ عَلَىٰ جَبِينِ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ، فِيهَا مِنَ الحُسْنِ وَالبَهَاءِ، مَا يَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ البُلَغَاءِ، فِي رِثَاءِ شَيْخِ الإِسْلَامِ وَإِمَامِ العُلَمَاءِ، أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الحَلِيمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَجَزَاهُ عَنِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ خَيْرَ الجَزَاءِ.

نَاظِمُهَا هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ شَيْخِ الإِسْلَامِ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، كَمَا صَرَّحَ بِاسْمِهِ فِي آخِرِ القَصِيدَةِ، وَلَمْ أَقِفْ لِهَذِهِ القَصِيدَةِ سِوَىٰ عَلَىٰ نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَجَدْتُهَا عَلَىٰ إِحْدَىٰ قَنَوَاتِ التِّلِيجْرَامِ، وَهِيَ قَنَاةُ: (تُرَاثُ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ المَخْطُوطُ) -وَفَّقَ اللهُ القَائِمِينَ عَلَيْهَا-، وَتَقَعُ فِي سِتِّ لَوْحَاتٍ، مُرَقَّمَةٌ بِرَقْمِ (٩٧٩٨) الظَّاهِرِيَّةِ، وَهِيَ كَثِيرَةُ التَّصْحِيفِ، وَقَدْ جَاءَتْ مَنْسُوبَةً إِلَىٰ غَيْرِ نَاظِمِهَا، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَدْ سَمَّاهَا نَاظِمُهَا: «القَصِيدَةُ المُتَيمِيَّةُ»؛ وَهِيَ مِنَ البَحْرِ السَّرِيعِ، وَعَدَدُ أَبْيَاتِهَا مِائَةٌ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا، وَهِيَ مِنْ أَبْلَغِ مَا رُثِيَ بِهِ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِي لِلْقَصِيدَةِ يُمْكِنُ اسْتِخْلَاصُ بَعْضِ أَوْصَافِ النَّاظِمِ، كَمَا يَلِي:

١ - أَنَّهُ مِنْ تَلَامِيذِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كَمَا يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «**فَشَيْخُنَا المَرْحُومُ مِنْهُ ارْتَوَىٰ**».

٢ - أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «**مُحَمَّدٌ نَاظِمُ أَبْيَاتِهَا**».

٣ - أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ مَوْطِنًا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي نَفْسِ الحَيِّ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ فِيهِ شَيْخُ الإِسْلَامِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «**فَقَدْ خَلَا الحَيُّ وَشَطَّ المَزَارْ**». وَقَوْلُهُ:

عَهْدِي بِهِمْ وَالدَّارُ مَأْنُوسَةٌ وَهُمْ لِمَنْ جَاوَرَهُمْ خَيْرُ جَارْ

٤ - أَنَّهُ نَشَأَ مُنْذُ صِغَرِهِ مُحِبًّا لِشَيْخِ الإِسْلَامِ، وَلَعَلَّ عُمُرَهُ حِينَ وَفَاةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ كَانَ قَدْ جَاوَزَ الأَرْبَعِينَ أَوْ قَارَبَ هَذَا السِّنَّ؛ لِأَنَّهُ وَقْتَئِذٍ كَانَ قَدْ بَدَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

هَوِيتُهُ طِفْلًا وَمَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَهَذَا الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ صَارْ

٥ - أَنَّ لَهُ دِرَايَةً بِالأَدَبِ وَالبَلَاغَةِ، كَمَا تَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ هَذِهِ القَصِيدَةُ الغَرَّاءُ.

هَذَا مَا تَبَيَّنَ لِي مِنْ أَوْصَافِ النَّاظِمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَيَبْدُو -وَاللهُ أَعْلَمُ- أَنَّ هَذِهِ القَصِيدَةَ قَدْ كُتِبَتْ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ بِوَقْتٍ غَيْرِ قَصِيرٍ؛ لِقَوْلِ النَّاظِمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَحْزَانُنَا طَالَتْ عَلَيْهِ كَمَا أَوْقَاتُنَا مَعْهُ تَقَضَّتْ قِصَارْ

وَمِمَّا سَبَقَ يَتَّضِحُ خَطَأُ نِسْبَةِ القَصِيدَةِ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ شَرَفِ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ مَعْنِ ابْنِ عَمَّارٍ الصَّالِحِيِّ، المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٢٨هـ)؛ وَذَلِكَ لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ:

الأَوَّلُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِنَحْوِ عَشَرَةِ أَشْهُرٍ، فَقَدْ تُوُفِّيَ فِي

شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ (٧٢٨هـ)، وَتُوُفِّيَ شَيْخُ الإِسْلَامِ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ نَفْسِ العَامِ.

الثَّانِي: أَنَّ اسْمَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَصَاحِبُ النَّظْمِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

الثَّالِثُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ المَذْكُورَ وُلِدَ سَنَةَ (٦٥٣هـ)، أَيْ: قَبْلَ مَوْلِدِ شَيْخِ الإِسْلَامِ بِثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ، وَالنَّاظِمُ قَدْ أَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهُ نَشَأَ مُنْذُ طُفُولَتِهِ عَلَىٰ مَحَبَّةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ النَّاظِمَ وُلِدَ بَعْدَ شَيْخِ الإِسْلَامِ بِمُدَّةٍ لَا تَقِلُّ عَنْ عِشْرِينَ عَامًا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمَنْ طَالَعَ تَرَاجِمَ أَصْحَابِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَجَدَ فِيهَا كَثِيرًا مِمَّنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنُ عَبْدِ الهَادِي، وَالذَّهَبِيُّ، وَابْنُ القَيِّمِ، وَغَيْرُهُمْ -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا-، وَمَعَ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الأَوْصَافُ المَذْكُورَةُ لِلنَّاظِمِ، إِلَّا أَنَّنِي لَمْ أَسْتَطِعِ الجَزْمَ بِتَعْيِينِ صَاحِبِ القَصِيدَةِ عَلَىٰ وَجْهِ التَّحْدِيدِ، وَإِنْ كُنْتُ أَرَىٰ أَنَّهَا أَشْبَهُ بِأُسْلُوبِ الإِمَامِ ابْنِ القَيِّمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَلَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَاظِمَهَا، لَاسِيَّمَا وَهُوَ مِنْ أَقْرَبِ مَنْ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ أَوْصَافُ النَّاظِمِ المَذْكُورَةُ آنِفًا، إِلَّا أَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ وَصْفِ النَّاظِمِ لِجِنَازَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَنَّهُ حَضَرَهَا، وَالإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كَانَ مُعْتَقَلًا وَقْتَهَا فِي نَفْسِ السِّجْنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَلَمْ يُفْرَجْ عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ بِشَهْرٍ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ»، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَعَلَىٰ أَيَّةِ حَالٍ؛ فَقَدْ رُثِيَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِقَصَائِدَ كَثِيرَةٍ، بَعْضُهَا لَمْ يُعْلَمْ نَاظِمُهَا، كَمَا يَتَّضِحُ ذَلِكَ لِمَنْ طَالَعَ كِتَابَ «العُقُودُ الدُّرِّيَّةُ مِنْ مَنَاقِبِ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَحْمَدَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» لِابْنِ عَبْدِ الهَادِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَهَذِهِ القَصِيدَةُ

الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا تُشْبِهُ فِي مَعْنَاهَا بَعْضَ هَذِهِ القَصَائِدِ المَذْكُورَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ، وَأَيًّا كَانَ اسْمُ نَاظِمِهَا فَحَسْبُنَا أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُيَسِّرُ الأَسْبَابَ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُوَفِّقُهُ لِمَعْرِفَةِ نَاظِمِهَا.

وَأَسْأَلُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لِنَاظِمِهَا، وَأَنْ يَرْحَمَهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا العَمَلِ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي مَا وَقَعَ مِنَ التَقْصِيرِ وَالزَّلَلِ، وَالحَمْدُ للهِ أَوَّلًا وَآخِرًا.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ

محمد عبد الفتاح إسماعيل

الجمعة الثالث من شهر ذي الحجة سنة ١٤٤٦هـ

صورة اللوحة الأولى من المخطوطة

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوطة

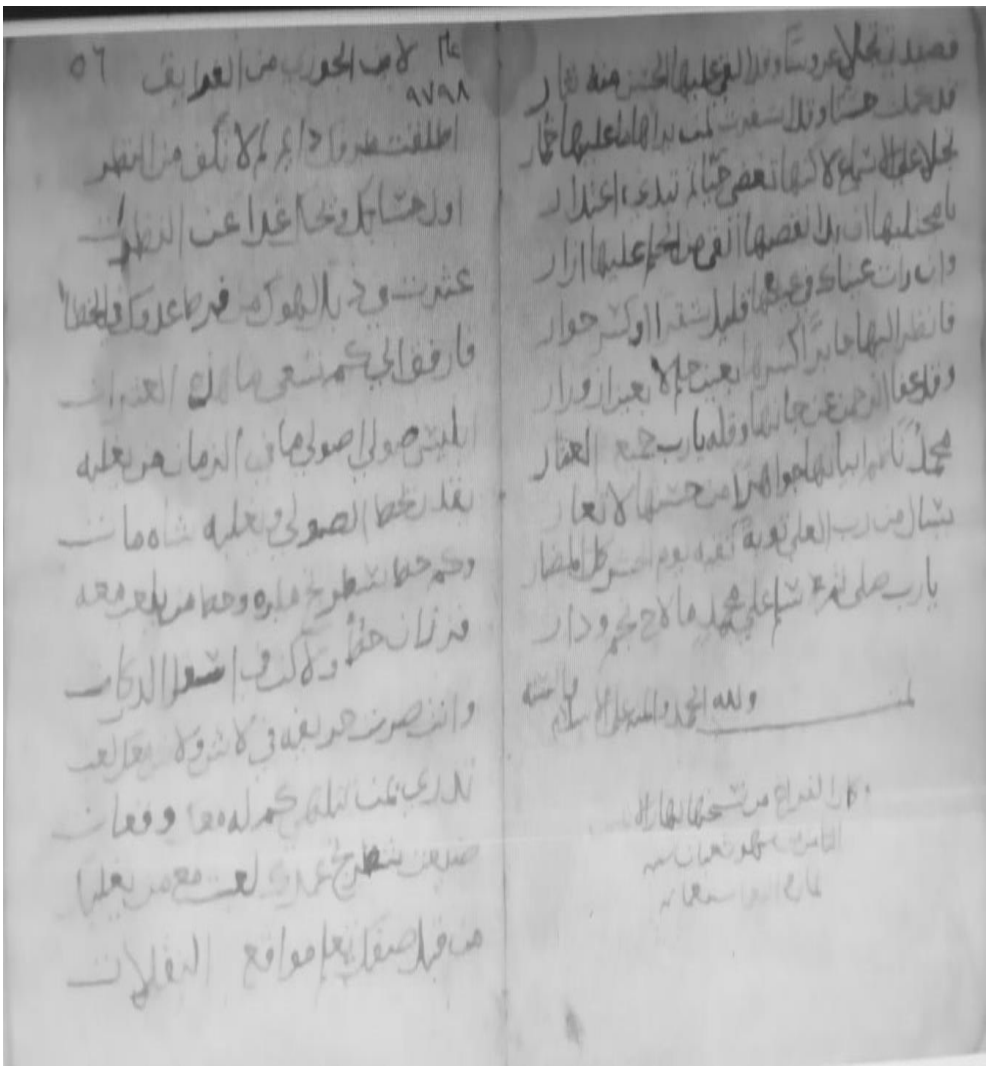

بداية المخطوطة

... وَمُبَايَنَة العُبُودِيَّةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الأَحْوَالِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالنَّفْسَانِيَّةِ وَالشَّيْطَانِيَّةِ بِالدَّلَائِلِ الوَاضِحَةِ البُرْهَانِيَّةِ، وَخَفَضَ أَعْلَامَ الطَّائِفَةِ الجَهْمِيَّةِ، وَرَفَعَ مَنَائِرَ الإِسْلَامِ عَلَىٰ المِلَّةِ اليَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ، نَاقِلُ مَعَانِي اللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ وَالعِبْرَانِيَّةِ وَالسُّرْيَانِيَّةِ، مُقَرِّرُ الوَحْدَانِيَّةِ، وَمُنَزِّهُ الفَرْدَانِيَّةِ، بِالآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ، وَالسُّنَّةِ المُشْرِقَةِ النُّورَانِيَّةِ، عَلَىٰ صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَىٰ التَّحِيَّةِ، وَهَذِهِ «**القَصِيدَةُ المُتَيمِيَّةُ**»:

شِعْرٌ:

القصيدة المتيميَّة

يَـا عَـيْنُ جُـودِي بِالـدُّمُوعِ الغِـزَارْ ... عَلَـىٰ الَّـذِي أَخْلَـىٰ رُبُـوعَ الـدِّيَارْ

وَابْكِـي بِـدَمْعٍ هَاطِـلٍ زَاخِـرٍ ... مُبَـدِّلٍ بَعْـدَ الصَّـفَا بِـاحْمِرَارْ

وَحَرِّمِـي النَّـوْمَ وَلَا تَهْجَعِـي ... فَقَـدْ خَـلَا الحَـيُّ وَشَـطَّ المَـزَارْ

وَانْتَـدِبِي لِلنَّـدْبِ يَـا مُهْجَتِـي ... مِـنْ بَعْـدِ أَحْبَـابِي نَهَـارًا جِهَـارْ

حَـدَا بِهِـمْ حَـادِي النَّـوَىٰ(١) مُعْلِنًـا ... وَخَلَّـفَ المُضْـنَىٰ(٢) طَرِيحًـا وَسَـارْ

فَرَحَلُـوا وَأَخْلَـوْا رُبُـوعَ الحِمَـىٰ ... وَجَرَّعُـوا قَلْبِـي كُؤُوسًـا مِـرَارْ

يَـا طُـولَ أَحْزَانِـي عَلَـيْهِمْ وَيَـا ... نَـارًا بِقَلْبِـي قَـدْ غَـدَتْ فِـي اسْـتِعَارْ

يَحِـقُّ لِـي أَبْكِـي عَلَـيْهِمْ دَمًـا ... فَـلَا تَلُومُـونِي عُـدِمْتُ القَـرَارْ

فَمُهْجَتِـي ذَابَـتْ أَنِينًـا بَعْـدَهُمْ ... وَالقَلْـبُ مِـنْ هِجْـرَانِهِمْ فِـي انْكِسَـارْ

عَهْـدِي بِهِـمْ وَالـدَّارُ مَأْنُوسَـةٌ ... وَهُـمْ لِمَـنْ جَـاوَرَهُمْ خَيْـرُ جَـارْ

وَالحَـيُّ مِـنْ بَهْجَـتِهِمْ مُشْـرِقٌ ... دُجَـىٰ لَيَالِيـهِ كَضَـوْءِ النَّهَـارْ

كَـمْ مُسْـتَجِيرٍ جَـاءَهُمْ خَائِفًـا ... فَعَـادَ مِـنْ ذِلَّتِـهِ فِـي انْتِصَـارْ

---

(١) النَّوَىٰ: التَّحَوُّلُ مِنْ دَارٍ إِلَىٰ دَارٍ. «مَقَايِيسُ اللُّغَةِ» (٥/ ٣٦٦).

(٢) المُضْنَىٰ: مَنْ أَضْنَاهُ المَرَضُ، أَيْ: لَازَمَهُ حَتَّىٰ أَشْرَفَ عَلَىٰ المَوْتِ. انْظُرْ: «المِصْبَاحُ المُنِيرُ» (٢/ ٣٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَـا رَاقَ لِـي الْعَـيْشُ وَلَا لَـذَّ لِـي ... وَلَا لِكَسْـرِي بَعْـدَهُمْ مِـنْ جُبَـارْ

يَـا صَـاحِ مَـا فِـي العَـيْشِ مِـنْ لَـذَّةٍ ... بَعْـدَ تَقِـيِّ الـدِّينِ شَـيْخِ الوَقَـارْ

خَيْـرُ إِمَـامٍ عَـالِمٌ عَامِـلٌ ... سَـخِيُّ نَفْـسٍ عَـارِفٌ ذُو اصْـطِبَارْ

تَقِـيُّ دِيـنٍ نَاسِـكٌ كَامِـلٌ ... فِـي الفِعْـلِ وَالقَـوْلِ حَلِـيمٌ وَبَـارْ

قَـدْ كَـانَ لِلْعَصْـرِ إِمَـامَ الهُـدَىٰ ... فَعِلْمُـهُ فِـي الشَّـرْقِ وَالغَـرْبِ سَـارْ

عُلُومُـهُ كَالغَيْـثِ هَطَّالَـةٌ ... تَفِيضُ طُـولَ الـدَّهْرِ فَـيْضَ البِحَـارْ

رَقَـىٰ إِلَـىٰ أَعْلَـىٰ ذُرَىٰ المُنْتَهَـىٰ ... فِـي العِلْـمِ وَالحِلْـمِ وَطِيـبِ الفَخَـارْ

فَمَـا لَـهُ فِـي عَصْـرِهِ مُشْـبِهٌ ... لِأَنَّـهُ القُطْـبُ عَلَيْـهِ المَـدَارْ

كَـمْ بِدْعَـةٍ فِـي عَصْـرِهِ عُطِّلَـتْ ... وَنَجْـمِ بُهْتَـانٍ هَـوَىٰ ثُـمَّ غَـارْ(١)

وَكَـمْ شَـفَىٰ قَلْـبَ سَـقِيمٍ غَـدَا ... مِـنْ عُظْـمِ مَـا مَـالَ عَلَـىٰ جُـرْفِ هَـارْ

لَيَّنَـهُ بِـالعِلْمِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا ... قَـدْ كَـانَ مِـنْ قَسْـوَتِهِ كَالحِجَـارْ

مَـا زَالَ بِـالقُرْآنِ مُسْتَمْسِـكًا ... وَقَارِئًـا لَـهُ(٢) بِحُسْـنِ اعْتِبَـارْ

وَسُـنَّةُ المُخْتَـارِ مِنْهَـا ارْتَـوَىٰ ... دِثَـارُهُ أَحْكَامُهَـا وَالشِّـعَارْ(٣)

يَصْـدَعُ بِـالحَقِّ بِـلَا خِيفَـةٍ ... وَلَـمْ يُـرَاعِ فِيـهِ أَهْـلًا وَجَـارْ

---

(١) غَارَ يَغُورُ غُؤُورًا: إِذَا غَابَ. «المُخَصَّصُ» (٤/ ٣٠٠).

(٢) فِي المَخْطُوطَةِ: «قَدِيرًا»، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ، وَفِيهِ اخْتِلَالٌ فِي الوَزْنِ، وَالمُثْبَتُ مِنَ اجْتِهَادِي.

(٣) الدِّثَارُ: هُوَ الثَّوْبُ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الشِّعارِ. وَالشِّعَارُ: مَا وَلِيَ الجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ؛ لِأَنَّهُ يَلِي شَعَرَ الجَسَدِ. «لِسَانُ العَرَبِ» (٤/ ٢٧٦).

أَحْيَا عُلُومَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَا ... خَفَتْ فَأَضْحَتْ لِلْوَرَىٰ فِي اشْتِهَارْ
بُسْتَانُ عِلْمٍ قَدْ زَهَا حُسْنُهُ ... فَاللَّفْظُ زَهْرٌ وَالمَعَانِي ثِمَارْ
فِي الفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ مَا مِثْلُهُ ... وَفِي حَدِيثِ المُصْطَفَىٰ كَالبِحَارْ
مَنْ لِأُصُولِ الدِّينِ إِذْ أُبْهِمَتْ(١) ... وَمَنْ يَحُلُّ المُشْكِلَاتِ الكِبَارْ(٢)
مَنْ كَاشِفٌ مِنْ بَعْدِهِ كُلَّ مَا ... قَدْ كَانَ مِنْهَا فِي خَفَا وَاسْتِتَارْ
عِلْمُ الرِّيَاضِيْ وَالطَّبِيعِيْ وَمَا ... وَرَاهُ قَدْ أَوْضَحَهُ لِلصِّغَارْ
كَمْ فَيْلَسُوفٍ حَاذِقٍ مَاهِرٍ ... أَلْقَاهُ فِي بَحْرٍ عَمِيقِ القَرَارْ
أَصْحَابُ أَفْلَاطُونَ كَمْ قَدْ مَشَوْا ... لِلدَّرْسِ عِلْمٍ مَا إِلَيْهِ افْتِقَارْ
وَأَرْسَطَالِيسُ أَتَىٰ بَعْدَهُ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ مَنْهَجِ الحَقِّ حَارْ
كَذَا ابْنُ سِينَا خَلْفَهُمْ سَائِرٌ ... عُلُومُهُ مِنْ عِلْمِهِمْ تُسْتَعَارْ
قَدْ أَفْسَدُوا أَذْهَانَ هَذِي الوَرَىٰ ... وَشَتَّتُوهَا فِي بَرٍ وَقِفَارْ
فَخُلْفُهُمْ يُنْبِيكَ عَنْ عَقْلِهِمْ ... وَأَنَّهُمْ مِنْ شَكِّهِمْ فِي خُمَارْ
لَوْ عَاشَ مَانِي مَعْ زَرَادِشْتَةٍ ... وَهِرْمِسٍ حَتَّىٰ رَأَوْهُ جِهَارْ
لَاعْتَرَفُوا(٣) بِالعَجْزِ عَنْ فَضْلِهِ ... وَعَادَ مَنْ مَرَّ بِهِ فِي احْتِضَارْ

---

(١) فِي المَخْطُوطَةِ: «مَن الْأُصُولِينَ إِذْ أُبْهِمَتْ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَلَا يَسْتَقِيمُ وَزْنًا وَمَعْنًىٰ.

(٢) فِي المَخْطُوطَةِ: «وَمَنْ المُشْكِلَاتِ الكِبَارْ»، وَفِيهِ سَقْطٌ وَاخْتِلَالٌ فِي الوَزْنِ، فَزِدْتُ كَلِمَةَ «يَحُلُّ» لِاسْتِقَامَةِ الوَزْنِ وَالمَعْنَىٰ.

(٣) فِي المَخْطُوطَةِ: «اعْتَرَفُوا»، وَحَقُّهَا دُخُولُ اللَّامِ فِي أَوَّلِهِ، طَالَمَا لَا يَخْتَلُّ الوَزْنُ بِهَا.

كَمْ مِنْ غَوِيْ[١] أَغْوَىٰ بِشَيْطَانِهِ ... كَذَاكَ يَخْشَىٰ حِذَا العينطَارْ[٢]
كَذَاكَ فِي الهِنْدِ بَرَاهِيمَةٌ ... يَسْتَنْزِلُوا[٣] الأَمْطَارَ فِي يَوْمِ حَارْ
بِسِيمِيَا[٤] وَمُدْهِشٍ لِلْحِجَارْ ... يَفْعَلُ فِي العَالَمِ فِعْلَ العَقَارْ
كَمْ جَالَ جَالِينُوسُ فِي طِبِّهِ ... كَذَاكَ بَطْلَيْمُوسُ مَارَىٰ وَمَارْ
سُقْرَاطُ مَعْ بُقْرَاطَ قَدْ أَثْبَتُوا ... مَقَالَ فِيثَاغُورِسَ المُوسِقَارْ
أَحْوَالُهُمْ شَتَّىٰ فَيَا وَيْحَ مَنْ ... يَكُونُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِي اغْتِرَارْ
يُعَظِّمُوا[٥] الدَّهْرَ وَهَلْ دَهْرُنَا ... إِلَّا لَيَالِي يَعْتَقِبْهَا[٦] نَهَارْ
مَوْجُودُ فِي الأَذْهَانِ لَكِنَّهُ ... مَعْدُومُ فِي الأَعْيَانِ بِالإِعْتِبَارْ
فَمَنْ تَكُنْ هَذِي صِفَاتٍ لَهُ ... يَفْعَلْ مُشِينًا مِنْهُ بِالإِخْتِيَارْ
قَدْ قَرْمَطُوا مَعْقُولَهُمْ مِثْلَمَا ... قَدْ سَفْسَطُوا مَنْقُولَهُمْ بِالقِثَارْ[٧]
كُلُّ مَقَالٍ فِي الوَرَىٰ فَاسِدٌ ... فَفَرْعُهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ مُسْتَعَارْ

---

(١) فِي المَخْطُوطَةِ: «بوي»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ، وَلَعَلَّ المُثْبَتَ هُوَ الأَقْرَبُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) كَذَا فِي المَخْطُوطَةِ، وَلَمْ أَتَبَيَّنْهَا، وَيَظْهَرُ فِي هَذَا الشَّطْرِ وُقُوعُ خَلَلٍ وَاضْطِرَابٍ فِي الوَزْنِ وَالمَعْنَىٰ، وَلَعَلَّهَا: «كَذَاكَ مَنْ يَخْشَىٰ قَذَىٰ العَيْنِ طَارْ» أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٣) كَذَا لِلضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّةِ، وَإِلَّا فَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ: «يَسْتَنْزِلُونَ».

(٤) السِّيمِيَاءُ: الكِيمِيَاءُ القَدِيمَةُ. «مُعْجَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ» (٢/ ١١٤٠).

(٥) كَذَا لِلضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّةِ، وَإِلَّا فَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ: «يَعْتَقِبُهَا».

(٦) كَذَا لِلضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّةِ، وَإِلَّا فَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ: «يُعَظِّمُونَ».

(٧) القِثَارُ أَوِ القِيثَارُ أَوِ القِيثَارَةُ: مِنْ آلَاتِ الغِنَاءِ. «مُعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ» (٤/ ٤٩٧).

أَقْـوَالُهُمْ فِـي البَعْـثِ قَـدْ خَالَفَـتْ ... لِمَـا أَتَـىٰ فِـي سُـورَةِ الإِنْفِطَـارْ
كَـذَاكَ فِـي الـرُّوحِ اعْتِقَـادَاتُهُمْ ... بِأَنَّهَـا صَـادِرَةٌ عَـنْ بُخَـارْ
لَـمْ يَتَعَـدَّوْا طَـوْرَ مَعْقُـولِهِمْ ... فَأَصْبَحُوا مِـنْ حَصْـرِهِ فِـي انْحِصَارْ
لَـمْ يَسْتَضِـيئُوا بِضِـيَا المُرْسَـلِينْ ... فَعَقْلُهُـمْ فِـي سَـكْرَةٍ وَانْغِمَـارْ
حَتَّـىٰ أَتَـاهُمْ إِبْـنُ تَيْمِيَّـةٍ ... بِقَـوْلِ حَـقٍّ مَـا عَلَيْـهِ غُبَـارْ
مَـزَّقَهُمْ تَمْزِيـقَ أَيْـدِي سَـبَأْ ... وَبَـوَّرَ المَنْطِـقَ أَيَّ البَـوَارْ
هَتَـكَ فِـي الإِسْـلَامِ أَسْـتَارَهُمْ ... حَتَّـىٰ غَـدَوْا بَـيْنَ الـوَرَىٰ فِـي احْتِقَارْ
وَكَـمْ عَلَـيْهِمْ سَـلَّ مِـنْ صَـارِمٍ ... وَكَـمْ بِقَـوْسِ العِلْـمِ أَلْقَـىٰ زِيَـارْ[1]
حَتَّـىٰ غَـدَا أَكْثَـرُهُمْ قَـائِلًا ... يَـا قَـوْمُ مَـنْ ذَا الحَبْـرُ أَيْـنَ الفِـرَارْ
عُمْدَتُـهُ مَـا جَـاءَ عَـنْ أَحْمَـدٍ ... خَيْـرِ الـوَرَىٰ الهَـادِي الرَّفِيـعِ المَنَـارْ
فَدِينُـهُ مِيـزَانُ أَهْـلِ الـوَرَىٰ ... لِكُـلِّ قَـوْلٍ مِنْـهُ أَوْفَـىٰ عِيَـارْ
فَكُـلُّ مَـنْ وَافَقَـهُ مُهْتَـدٍ ... وَدِيـنُ مَـنْ خَالَفَـهُ فِـي انْهِـدَارْ
فَشَـيْخُنَا المَرْحُـومُ مِنْـهُ ارْتَـوَىٰ ... فَتَدْيُـهُ بِـالعِلْمِ لِلْخَلْـقِ دَارْ
أَظْهَـرَ دِيـنَ المُصْـطَفَىٰ أَحْمَـدٍ ... بِمَنْطِـقٍ يَشْـفِي وَيُطْفِـي الأُوَارْ[2]
جَاهَـدَ بِالصِّـدْقِ لِأَعْدَائِـهِ ... وَسَـاقَهُمْ بِـالعُنْفِ وَالإِضْـطِرَارْ

---

(١) زِيَارٌ أَوْ زِيَارَةٌ، وَجَمْعُهَا زِيَارَاتٌ: آلَةٌ مِنْ آلَاتِ الحَرْبِ، تُرْمَىٰ مِنْهَا السِّهَامُ. «تَكْمِلَةُ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ» (٥/ ٣٩٩).

(٢) الأُوَارُ -بِالضَّمِّ-: شِدَّةُ حُرِّ النَّارِ وَالشَّمْسِ. «لِسَانُ العَرَبِ» (٤/ ٣٥).

وَكُلَّ قَوْلٍ فَاسِدٍ رَدَّهُ ... بِضِدِّهِ حَتَّىٰ أَضَا وَاسْتَنَارْ

وَمِنْ حُلُولٍ وَاتِّحَادٍ وَمِنْ ... جَبْرٍ وَطَبْعٍ ثُمَّ ظِلٍّ وَنَارْ

كَمْ رَافِضِيٍّ ذَمَّ أَهْلَ الهُدَىٰ ... أَئِمَّةَ العَدْلِ وَأَهْلَ الفَخَارْ

فَرَدَّهُ بِالعِلْمِ مُتْقَهْقِرًا ... وَعَرَفَ النَّاسُ بِجَهْلِ الحِمَارْ

وَخَارِجِيٍّ حَادَ عَنْ حَيْدَرٍ ... وَقَدْ تَنَاهَىٰ فِي التَّعَدِّي وَجَارْ

رَدَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا قَالَهُ ... بِحُسْنِ لَفْظٍ سَائِغٍ كَالقِطَارْ

أَهْلُ الكِتَابَيْنِ يَأُمُّونَهُ ... وَكُلُّهُمْ مُمْتَثِلٌ مَا أَشَارْ

كَمْ جَاءَهُ مِنْ رَاهِبٍ هَارِبٍ ... وَالقَسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالإِسْبِتَارْ[1]

كَذَاكَ دَيَّانُ أَتَىٰ مُسْلِمًا ... وَأَهْلُهُ تَتْلُو الكِبَارَ الصِّغَارْ

عَلَىٰ يَدَيْهِ كُلُّهُمْ أَسْلَمُوا ... وَاقْتَبَسُوا مِنْهُ العُلُومَ الغِزَارْ

نَاظَرَ أَهْلَ الأَرْضِ فِي كُلِّ مَا ... قَالُوهُ هَذَا غَايَةُ الإِقْتِدَارْ

لَهُ كُنُوزُ العِلْمِ قَدْ فُتِّحَتْ ... لِأَنَّهُ المَهْدِيْ إِلَىٰ خَيْرِ دَارْ

مَنْ ذَا يُضَاهِيهِ وَفِي عِلْمِهِ ... مَنْ ذَا يُوَاتِيهِ دَعِ الإِنْتِظَارْ

حَاشَاهُ مِنْ إِفْكٍ رَمَاهُ بِهِ ... حَاسِدُهُ المَفْتُونُ بِالإِغْتِرَارْ

مَا زَالَ فِي اللهِ وَأَوْصَافِهِ ... مُنَزِّهًا عَنْ حَدَثٍ وَافْتِقَارْ

قَدْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ فِي قَلْبِهِ ... عَنْ كُلِّ شِرْكٍ مُفْسِدٍ لِلسَّمَارْ

---

(١) كَذَا فِي المَخْطُوطَةِ، وَلَمْ أَتَبَيَّنْهَا.

أَخْلَـــــصَ للهِ عِبَادَاتِـــــهِ ... فَلَـــمْ يَشُـــبْهَا بِرِيَـــا وَافْتِخَـــارْ
سُـــبْحَانَ مَـــنْ أَعْطَـــاهُ مِـــنْ عَـــالِمٍ ... وَخَصَّـــهُ بِـــالفَهْمِ وَالإِبْتِكَـــارْ
قَـــدْ كَـــانَ فِـــي الـــدَّهْرِ كَأُعْجُوبَـــةٍ ... عُقُـــولُ كُـــلِّ الخَلْـــقِ مِنْـــهُ تَحَـــارْ
بَحْـــرٌ عَمِيـــقٌ مَـــا لَـــهُ سَـــاحِلٌ ... حِصْـــنٌ مَنِيـــعُ البَـــابِ عَـــالِي الجِـــدَارْ
لَـــهُ جَنَـــانٌ ثَابِـــتٌ فِـــي الـــوَغَىٰ ... وَقَلْبُـــهُ كَـــالطَّوْدِ رَاسِـــي القَـــرَارْ
مَـــا هَـــابَ جَبَّـــارًا وَلَا خَافَـــهُ ... وَلَا اخْتَشَـــىٰ فِـــي اللهِ لَوْمًـــا وَعَـــارْ
حَـــامَىٰ عَـــنِ الـــدِّينِ وَعَـــنْ أَهْلِـــهِ ... وَصَـــادَمَ المُغْـــلَ وَجَـــيْشَ التَّتَـــارْ
لَمَّـــا أَتَـــىٰ قَـــازَانُ[1] فِـــي جَحْفَـــلٍ ... وَجَيْشُـــهُ كَالنَّـــارِ تَرْمِـــي الشَّـــرَارْ
عَرَّفَـــهُ مَـــا كَـــانَ مِـــنْ قَبْلِـــهِ ... وَمَـــنْ أَتَـــىٰ الشَّـــامَ بِسُـــوءٍ فَبَـــارْ
صِـــفَاتُهُ فِـــي الزُّهْـــدِ مَشْـــهُورَةٌ ... لَا اقْتَنَـــىٰ مَـــالًا وَلَا أَنْشَـــا عَقَـــارْ
لَـــمْ يُلْهِـــهِ جَـــاهٌ وَلَا مَنْصِـــبٌ ... وَلَا سَـــعَىٰ إِلَّا لِـــدَارِ القَـــرَارْ
زَخَـــارِفُ الـــدُّنْيَا وَلَـــذَّاتُهَا ... مَـــا زَالَ مِـــنْ إِقْبَالِهَـــا فِـــي نِفَـــارْ
مَـــا اخْتَـــارَ خَـــوْدًا كَاعِبًـــا[2] عُمْـــرَهُ ... وَلَا خَـــلَا يَوْمًـــا بِخَـــالِي العِـــذَارْ
مَقَامُـــهُ أَعْلَـــىٰ وَأَسْـــنَىٰ بِـــأَنْ ... تُلْهِيـــهِ دَارٌ مَـــا عَلَيْهَـــا اعْتِبَـــارْ
مَـــا زَالَ فِـــي حَـــالِ الصَّـــفَا مُـــذْ نَشَـــأْ ... عَلَيْـــهِ كَـــأْسُ الحُـــبِّ صِـــرْفًا يُـــدَارْ

---

(١) وَهُوَ غَازَانُ المُغْلِي مَحْمُودُ بْنُ أَرْغُونَ. انْظُرْ: «فَوَاتُ الوَفَيَاتِ» (٤/ ٩٧).

(٢) الخَوْدُ: الفَتَاةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ، أَوِ الجَارِيَةُ النَّاعِمَةُ، وَالكَاعِبُ: الجَارِيَةُ حِينَ يَبْدُو ثَدْيُهَا لِلنُّهُودِ. «تَاجُ العَرُوسِ» (٨/ ٦٧)، وَ«الصِّحَاحُ» (١/ ٢١٣).

صُـــوفِيَّةُ العَصْـــرِ بِـــهِ تَقْتَـــدِي ... فِي الحُبِّ وَالشَّوْقِ وَفِي الِاصْطِبَارْ
وَفِـي مَقَـامِ الصَّـحْوِ بَعْـدَ الفَنَـا ... وَفِـي الرِّضَـىٰ وَالخَـوْفِ وَالْإِنْبِهَـارْ
وَالوَجْـدِ وَالـذَّوْقِ وَحَـالِ البَقَـا ... وَفَـرْقُ حَـالِ النُّـورِ مِـنْ حَـالِ نَـارْ
فِـي جُنْـدِهِ كَـمْ مِـنْ جُنَيْـدٍ حَـوَىٰ ... وَسِـرُّهُ كَـمْ مِـنْ سَـرِيٍّ مِنْـهُ سَـارْ
عَلَـىٰ حِمَـىٰ الحَـقِّ لَـهُ نَخْـوَةٌ ... كَنَخْـوَةِ الأُسْـدِ عَلَيْـهِ يَغَـارْ
يَـا حَـارَ عَقْلِـي حَـارَ فِـي وَصْـفِهِ ... فَـلَا تَلُمْنِـي قَـدْ خَلَعْـتُ العِـذَارْ[1]
بُحْـتُ بِأَسْـرَارِي وَهَـلْ يَخْتَفِـي ... سِـرُّ مُحِـبٍّ دَمْعُـهُ فِـي انْحِـدَارْ
قُـلْ لِلَّـذِي قَـدْ لَامَ فِـي حُبِّـهِ ... عَـذْلُكَ مِـنْ سَـمْعِي بَعِيـدُ الـدِّيَارْ
مِـنْ أَيْـنَ أَلْقَـىٰ جَامِعًـا مَانِعًـا ... عَلَـىٰ المَعَـانِي إِحْتَـوَىٰ وَاسْـتَدَارْ
هَوِيتُـهُ طِفْـلًا وَمَـا حُلْـتُ عَـنْ ... عَهْدِي وَهَذَا الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ صَارْ
فَكَيْـفَ أَسْـلُو حُبَّـهُ وَهْـوَ لِـي ... طَبْـعٌ وَدِيـنٌ مِنْـهُ قَلْبِـي أَنَـارْ
دَعْنِـي وَشَـأْنِي فِيـهِ لَا تُلْحِنِـي[2] ... فَمَـا عَلَـيَّ فِـي هَـوَاهُ احْتِجَـارْ
أَحْزَانُنَـا طَالَـتْ عَلَيْـهِ كَمَـا ... أَوْقَاتُنَـا مَعْـهُ تَقَضَّـتْ قِصَـارْ
نَبْكِـي عَلَيْـهِ كُلَّمَـا غَـرَّدَتْ ... قُمْرِيَّـةُ الـدَّوْحِ وَصَـاحَ الهَـزَارْ[3]

---

(١) العِذَارُ: الحَيَاءُ. «لِسَانُ العَرَبِ» (٤/ ٥٥٠).

(٢) لَحَيْتُ الرجُلَ أَلْحَاه لَحْيًا، إِذَا لُمتَهُ وعَذَلْتُه. «النِّهَايَةُ» (٤/ ٢٤٣).

(٣) الهَزَازُ: طَائِرٌ صَغِيرُ الجُثَّةِ، سَرِيعُ الحَرَكَةِ، حَسَنُ الصَّوْتِ، وَيُسَمَّىٰ العَنْدَلِيبَ. «مُعْجَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ» (٢/ ١٥٦٢).

عَلَـــىٰ مُصَـــابٍ حَانَنَـــا بَغْتَـــةً ... كُـــلُّ فُـــؤَادٍ ذَابَ مِنْـــهُ وَطَـــارْ
لَـوْ عَايَنَـتْ عَيْنَـاكَ مَـا قَـدْ جَـرَىٰ ... فِـي خَلَـفٍ لَمَّـا تَـوَلَّىٰ وَسَـارْ
مِـنْ صَـارِخٍ يَبْكِـي وَمِـنْ نَـادِبٍ ... عَلَـىٰ الَّـذِي بِالعَـدْلِ فِي الخَلْـقِ سَارْ
بَكَـتْ عَلَيْـهِ البِكْـرُ فِـي خِـدْرِهَا ... وَارْتَفَـعَ النَّـوْحُ وَطَـالَ الحَيَـارْ
وَالنَّـاسُ لَا تُحْصَـىٰ لَهُـمْ عِـدَّةٌ ... مِـنْ حَوْلِـهِ يَـذْرُوا دُمُوعًـا غِـزَارْ
الخَـاصُ وَالعَـامُ مَشَـوْا خَلْفَـهُ ... وَجَمْعُهُـمْ مِـنْ فَقْـدِهِ فِـي انْهِمَـارْ
شَـبَّهْتُهُ وَالـنَّعْشُ يَجْـرِي بِـهِ ... وَالغُصْـنُ دَانٍ قَـدْ غَـدَا فِـي اهْتِصَـارْ
كَالفُلْـكِ وَالنَّـاسُ لَـهُ لُجَّـةٌ ... يَجْـرِي يَمِينًـا ثُـمَّ يَجْـرِي يَسَـارْ
سَـارُوا إِلَـىٰ الجَـامِعِ فِـي مَحْفَـلٍ ... حَتَّـىٰ غَـدَتْ أَرْجَـاؤُهُ فِـي اعْتِكَـارْ
حَتَّـىٰ إِذَا صَـلَّوْا عَلَيْـهِ انْثَنَـوْا ... وَانْتَشَـرُوا فِـي الأَرْضِ أَيَّ انْتِشَـارْ
لَـوْ أُلْقِـيَ الرَّمْـلُ عَلَـىٰ رُوسِـهِمْ ... لَـمْ يَصِـلِ الأَرْضَ لَـهُ مِـنْ غُبَـارْ
عَـلَا عَلَـىٰ وَجْـهِ الَّـذِي شَـانَهُ ... لَمَّـا رَأَىٰ ذَلِـكَ لَـوْنُ الصَّـفَارْ
شَـاهَدَ مِـنْ ذَلِـكَ مَـا سَـاءَهُ ... وَالعَقْـلُ مِنْـهُ حَـارَ وَالقَلْـبُ خَـارْ
جِنَـازَةٌ لَـمْ يُشْـتَهَرْ مِثْلُهَـا ... لِعَـالِمٍ إِلَّا إِمَـامَ المَبَـارْ
شَـيْخَ العِـرَاقَيْنِ وَمَـنْ إِسْـمُهُ ... بِإِسْـمِهِ فَـافْهَمْ وَكُـنْ ذَا افْتِكَـارْ[1]
طُـوبَىٰ لِمَـنْ أَمْسَـىٰ نَـزِيلًا لَهُـمْ ... وَمَـنْ لَهُـمْ أَضْـحَىٰ ضَـجِيعًا وَجَـارْ

(١) يَعْنِي: إِمَامَ أَهْلِ السُّنَّةِ الإِمَامَ المُبَجَّلَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قُبُورُهُمْ بِالآسِ[١] مَحْفُوفَةٌ ... لِأَنَّهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تُزَارْ

تَرَقْرَقَتْ[٢] جَبَّانَةٌ حَلَّهَا ... وَضَمَّهُ ذَاكَ الكَثِيبُ الفَخَارْ

لَا زَالَتِ السُّحْبُ بِمَاءِ الحَيَا ... تَسِحُّ مَاءً جَارِيًا فِي انْبِهَارْ

تَخُصُّ بِالوَبْلِ ضَرِيحَيْهِمَا ... مَا دَامَ دَوْرَانُ الهَوَاءِ[٣] يُدَارْ

أَسْقَاهُمَا رَبِّي بِكَأْسِ الرِّضَىٰ ... فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ دَارِ المَسَارْ

قَصِيدَتِي تُجْلَىٰ عَرُوسًا وَقَدْ ... أَلْقَىٰ عَلَيْهَا الحُسْنُ مِنْهُ نِثَارْ

قَدْ كَمُلَتْ حُسْنًا وَقَدْ أَسْفَرَتْ ... لِمَنْ يَرَاهَا مَا عَلَيْهَا خُمَارْ

تُجْلَىٰ عَلَىٰ الأَسْمَاعِ لَكِنَّهَا ... تُغْضِي حَيَاءً ثُمَّ تُبْدِي اعْتِذَارْ

يَا مُجْتَلِيهَا إِنْ بَدَا نَقْصُهَا ... أَلْقِ مِنَ الحِلْمِ عَلَيْهَا إِزَارْ

وَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ فِي عَيْنِهَا ... قَلِيلَ شَقْرٍ أَوْ كَثِيرَ حَوَارْ

فَانْظُرْ إِلَيْهَا جَابِرًا كَسْرَهَا ... بِعَيْنِ حِلْمٍ لَا بِعَيْنِ ازْوِرَارْ

وَقُلْ عَفَا الرَّحْمَنُ عَنْ جَانِهَا ... وَقِلْهُ يَا رَبِّ جَمِيعَ العِثَارْ

مُحَمَّدٌ نَاظِمُ أَبْيَاتِهَا ... جَوَاهِرًا مِنْ حُسْنِهَا لَا تُعَارْ

يَسْأَلُ مِنْ رَبِّ العُلَىٰ تَوْبَةً ... تَقِيهِ يَوْمَ الحَشْرِ كُلَّ المَضَارْ

يَا رَبِّ صَلِّ ثُمَّ سَلِّمْ عَلَىٰ ... مُحَمَّدٍ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَدَارْ

---

(١) الْآسُ: شَجَرٌ عَطِرُ الرَّائِحَةِ، الْوَاحِدَةُ: آسَةٌ. «المِصْبَاحُ المُنِيرُ» (١/ ٢٩).

(٢) فِي المَخْطُوطَةِ: «تَرَفْرَفَتْ» وَلَعَلَّهَا بِالقَافِ، وَتَرَقْرَقَ الشَّيْءُ: تَلَأْلَأَ. «لِسَانُ العَرَبِ» (١٠/ ١٢٤).

(٣) فِي المَخْطُوطَةِ: «دولاب الهيوا»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَ«دَوْرَانُ» وَ«دَوَرَانُ»: مَصْدَرُ (دَارَ يَدُورُ).

تَـمَّـتْ

وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهَا

نَهَارَ الِاثْنَيْنِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

مكتب لواء التوحيد والسنة
للبحث العلمي
٠١١٤١٦٩٩٦٢٠